مجلة الشرق الأوسط
للدراسات القانونية والفقهية
MESR
منار الشرق للدراسات والأبحاث
Manar Elsharq for Studies & Research

حرب المسيرات بين طوفان الأقصى وحرب الإسناد(تشرين الأول 2023- تشرين الثّاني 2024):
دراسة قانونية مقارنة

ماهر بشير عبدالله خليل الجبوري
دكتوراه في القانون العام الدولي
كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة سوسة

استلام البحث: 15/12/2024	مراجعة البحث: 27/12/2024	قبول البحث:12/01/2025

الملخص:

سعى الباحث إلى دراسة حرب المسيرات بين طوفان الأقصى وحرب الإسناد(تشرين الأول 2023- تشرين الثّاني 2024): دراسة قانونية مقارنة، حيث شهدت معركة طوفان الأقصى، التي اندلعت في 7 أكتوبر 2023، تطوراً لافتاً في استخدام الطائرات المسيرة، ما أعطى بعداً جديداً للصراع وأثار تساؤلات حول مستقبل الحروب في المنطقة. سيتناول الباحثُ في هذه الدراسة تحليلاً معمقاً لحرب المسيرات في هذه المعركة، بدءاً من تقييم أداء كل من الجيش الإسرائيلي ومحور المقاومة، وصولاً إلى تقييم أهميتها وتأثيرها على الصراع الحالي، واستشراف دورها في حال توسعت الحرب إلى حرب إقليمية.

الكلمات المفتاحية: طوفان الأقصى – العدوان الإسرائيلي – لبنان – حرب الإسناد – فلسطين – القانون الدّولي – المسيرات – الجريمة المنظمة– الأمم المتحدة.

Abstract

The researcher sought to study the drone warfare between the Al-Aqsa Flood and the Support War (October 2023-November 2024): a comparative legal study. The Al-Aqsa Flood battle, which erupted on October 7, 2023, witnessed a remarkable development in the use of drones, giving a new dimension to the conflict and raising questions about the future of wars in the region. In this study, the researcher will provide an in-depth analysis of the drone warfare in this battle, beginning with an assessment of the performance of both the Israeli army and the resistance axis, then evaluating its importance and impact on the current conflict, and anticipating its role should the war expand into a regional war.
Keywords: Al-Aqsa Flood - Israeli Aggression - Lebanon - Support War - Palestine - International Law - Marches - Organized Crime - United Nations.

مقدّمة:

تحوَّلتِ المعركةُ التّي قامتْ بين الجَيشِ الصّهيوني مع حماس من جهةٍ، ثمَّ مع حزب الله من جهةٍ أُخرى، إلى حرب مسيّرات، استخدم فيها الطرفانِ الطّائرات من دون طيار على أنواعها، في محاولة لحسم القتال، وذلك في تحول استراتيجي لمسار المعركة التي بدأت بعملية طوفان الأقصى(السَّبْت الأَسْوَد) أولاً (7 تشرين الأول 2023) عبر إطلاق المقاومة الفلسطينية حماس هُجوماً صَاروخيًّاً واسعَ النطاق بوابلٍ من الصواريخ بلغ عددها(4300) صاروخاً على الأقلّ

CC BY

صوبَ مختلف المستوطنات الإسرائيليّة من ديمونا في الجنوب إلى هود هشارون في الشمال والقدس في الشرق، وتزامنَ مع ذلك اقتحام برّي من المُقاومين عبر السَّيارات رُباعيّة الدَّفع والدّراجات النّارية والطّائرات الشّراعيّة وغيرها للبلدات المتاخمة للقطاع، والتي تُعرف باسم غلاف غزة، حيث سيطروا على عددٍ من المواقع العسكريّة خاصة في سديروت، ووصلوا أوفاكيم، ونتيفوت، وخاضوا اشتباكاتٍ عنيفة في المستوطنات الثلاثة وفي مستوطنات أخرى كما أسروا عددًا من الجنود والمدنيين واقتادوهم لغَزَّة فضلًا عن اغتنامِ مجموعةٍ من الآليّات العسكريّة الإسرائيليَّة(**الجزيرة. نت، 2024)** وفشلت الوساطات الدبلوماسية في إنهائها حتى هذه اللحظة. ثم فتح حزب الله حرب الإسناد طوال الفترة الزمنية الممتدة من(8تشرين الأول/أكتوبر 2023)حتى(23أيلول/سبتمبر 2024)، لتندلع بعدها حرب الاستنزاف في الفترة الزمنية الممتدة من(23أيلول/سبتمبر 2024) حتى الآن(**ملحم،2024**).

أوّلاً–عمليّة طوفان الأقصى(7 تشرين2023):

في يوم 6 أكتوبر/تشرين الأول الفائت، نشرت الصحف الإسرائيلية عشرات القصص التي أعادت للأذهان ذكرى الهزيمة الإسرائيلية والانتصار المصري في حرب عام 1973، وركزت العديد من هذه القصص على فشل الاستخبارات الإسرائيلية في توقع الهجوم المصري، مؤكدة أن ما حدث منذ 50 عاما لا ينبغي أن يتكرر مجددا أبداً(**Armstrong,2023**). ولكن ما إن مضت الليلة حتى استيقظ الجميع في دولة الاحتلال –وسائر العالم– صباح يوم السبت 7 أكتوبر/تشرين الأول على هجوم مفاجئ اخترق خلاله المقاومون الحاجز الأمني الذي يفصل غزة عن بقية الأرض المحتلة وأمطروا الاحتلال بوابل من الصواريخ، مؤكدين الفشل التاريخي للاستخبارات الإسرائيلية، الأمر الذي عدّه محللون أشد وطأة مما حدث في حرب العبور قبل خمسة عقود هذا "الطوفان" الذي أطلقته حماس ردا على الانتهاكات الإسرائيلية في المسجد الأقصى صاحبه تطور حاسم ساهم في نجاح هذه العملية المعقدة؛ ألا وهو استخدام "كتائب القسام" الطائرات المسيرة التي تُعرف بـ"الدرونز"(**Bohbot,2024**) إذ تمكنت بفضل صغر حجمها وقدرتها العالية على المناورة من مغالطة أنظمة الدفاع الإسرائيلية، التي غرقت في سيل من القذائف والصواريخ والطائرات المسيرة، لتصبح هذه العملية الإعلان الأبرز على دخول حركات المقاومة عصر المسيرات، رغم استخدام حماس لها من قبل بشكل محدود. قبل سنوات قليلة، تحديدا قبل الحرب الإسرائيلية على غزة عام 2014، اعتاد القادة في دولة الاحتلال الإسرائيلي وصف هجمات القسام الصاروخية بأنها مجرد "نيران مزعجة"، يجري إطلاقها عشوائيا، وعلى الأغلب لا تتسبب في وقوع إصابات(**Page,2025**) وللتخلص من هذا "الإزعاج" أنشأت إسرائيل نظام دفاع صاروخي متطور ثلاثي الطبقات يشمل أنظمة القبة الحديدية ومقلاع داود وحيتس "سهم"، بهدف التصدي للمقذوفات والصواريخ التي تُطلقها المقاومة الفلسطينية على اختلاف مداها .تُعَدُّ القبة الحديدية تحديدا خط الدفاع الإسرائيلي الأول، وهي تستخدم أجهزة الرادار ومنظومات الاعتراض المتطورة لرصد معلومات الصواريخ القادمة فور إطلاقها، بما في ذلك سرعة الصاروخ ومساره، ومن ثم إطلاق الصواريخ الدفاعية المناسبة لاعتراضها وإسقاطها بشكل تلقائي قبل أن تصل إلى وجهتها .بجانب منظومة الدفاع الصاروخي، شيَّدت دولة الاحتلال ما يُعرف بـ"السياج الذكي"، وهو سياج أمني عازل يقع على طول الحدود بين المستوطنات الإسرائيلية وقطاع غزة، وقد جُهِّز بتقنيات أمنية وتكنولوجية متطورة مزودة بمجسات استشعار عن بُعد وأجهزة رصد ورادارات موزعة ما بين أبراج المراقبة وأبراج الحراسة والأبراج الأمنية

وأبراج الاتصالات، هذا بخلاف الكاميرات ونقاط إطلاق النار عن بُعد، الأمر الذي يجعل اختراق هذا "السياج الذكي" المصمم بالأساس لتحييد الأنفاق التي تستخدمها المقاومة ومنع تسلل البشر أمرا مستحيلا**(ذكي، 2023)**

مسيّرات "الزَّوَاري":

وهي طائرات صنعتها القسام، واستخدمتها في "طوفان الأقصى" عبارة عن طائرة مسيرةٍ صنعها المهندس التّونسي والقيادي في كتائب عز الدين القسام (محمد الزّواري)، الّذي اغتاله الموساد عام(2016). صنعت (30)طائرة منها عام (2008) بإشراف الزّواري نفسه، وظهرت لأول مرة في معركة سيف القدس عام(2021)، ثم في طوفان الأقصى. بدأت فكرة تطوير المقاومة الفلسطينية لمسيّرة جوية عام 2003، على يد المهندس نضال فرحات، عضو كتائب القسام، الذي عمل على صناعة صاروخ القسام الأول. ثم توقف العمل على الفكرة إثر اغتياله، وذلك بتفخيخ مسيرة هربها وفريقه لمحاكاتها وتطويرها. بدأ العمل على تطوير مسيرة جوية في عام 2006 بعد التحاق الزواري بكتائب القسام، والتقائه فريقا مختصا بتصنيعها من إيران. وبحلول عام 2008 كان الزواري قد أشرف على تصنيع 30 طائرة دون طيار أطلق عليها اسم أبابيل، وكان ذلك في العام نفسه الذي اندلعت فيه "حرب الفرقان". أنتجت من مسيرة أبابيل 3 أنواع، أبابيل (إيه) للمهام الاستطلاعية، وأبابيل (بي) للمهام الهجومية والقذف، وطراز أبابيل (سي) للمهام الهجومية الانتحارية. وأعربت مصادر أمنية إسرائيلية حينها عن مخاوفها من احتمال حصول "كتائب القسام" على مسيرات جوية، وعن تخوفها من تمكنها من تطوير مسيرات جوية بنفسها. كان الظهور الأول للمسيّرة الجوية عام 2014، وهو ما أثبت المخاوف الإسرائيلية المعرب عنها في عام 2008، خاصة وأن إسرائيل تعد أكبر مطور للمسيّرات الجوية بعد الولايات المتحدة. تستخدم مسيّرات الزواري في الاستطلاع والرصد نظرا لخفة وزنها وسهولة حركتها. كما تستخدم في العمليات القتالية المباشرة، ولها القدرة على إصابة المنشآت والأهداف بدقة عالية. بإمكان المسيرة حمل أسلحة مثل الصواريخ أو القنابل الصغيرة، كما تستخدم في الحرب النفسية والمعنوية، عبر تخويف العدو بإسقاط منشورات أو إرسال رسائل صوتية. وفي(19مايو/أيار 2021) استخدمت طائرة أبابيل في الرصد والاستطلاع للمواقع الإسرائيلية، وسميت حينها بطائرات "الزواري"، تيمنا باسم المهندس الذي طورها. وتمتاز طائرات "الزواري" بصغر الحجم والبصمة الحرارية القليلة، مما يصعب على الرادارات كشفها ويمنحها فرصة الاقتراب من الهدف وتدميره**(الجزيرة. نت، 2024)**

مسيّرة الزواري في طوفان الأقصى:

خلال عملية طوفان الأقصى أطلق مقاتلو حماس مسيّرات من طراز "الزواري"، إضافة إلى مسيّرة "شهاب"، المصممة محليا، وهي نسخة من طائرات أبابيل الإيرانية التي تستخدمها جماعة الحوثي في اليمن. وقالت كتائب القسام إن سلاحها الجوي شارك بـ35 مسيّرة من طراز "الزواري" في جميع محاور القتال، وأكدت أن هذه الطائرات أسهمت في التمهيد لعبور مقاتليها إلى الأراضي المحتلة**(الجزيرة. نت، 2024)**

ثانياً–عمليّة الإسناد(8 تشرين الأول2023):

اتّخذ الإسناد أشكالاً تكتيكية، عملياتية واستراتيجية، وأنماطاً سلوكية ووظيفية، على النحو الذي يلي:

1- تسديد الضربات العسكرية والأمنية المحددة من جانب المقاومة اللبنانية إلى الأهداف الموضعية الإسرائيلية.
2- تسجيل الأهداف العسكرية والأمنية وإحراز الأهداف السياسية والاستراتيجية، بطريقة تسجيل النقاط، من جانب المقاومة اللبنانية في مرمى العدو الإسرائيلي.
3- إشغال نسبة لا بأس بها من القوات المسلحة الإسرائيلية والقدرات العسكرية الإسرائيلية في الشمال، والتقويض والتقليص لإمكانات أو احتمالات نقلها وانتقالها إلى الجنوب.
4- التخفيف من وطأة العدوان الإسرائيلي على غزة في الجبهة الجنوبية من جانب المقاومة اللبنانية في الجبهة الشمالية بطريقة مدروسة ومحسوبة.
5- تجسيد فرضية ونظرية وحدة الساحات وتثبيتها بالممارسة، لا الخطاب فحسب، ولاسيما على خط العلاقة العضوية بين الجبهة الشمالية والجبهة الجنوبية.
6- تجسيد فكرة ومقولة التضامن، عربياً وإسلامياً، وتمثيلها في الواقع وفي الحقيقة في صورة مشهدية تاريخية، لا لبس فيها ولا غبار عليها.
7- الموازنة بين التزام القضية الفلسطينية ومقتضيات المصلحة الوطنية اللبنانية والأمن القومي للدولة اللبنانية، والحسابات ذات الصلة بالتعقيدات والحساسيات الداخلية**(ملحم، 2024)**.

مسيّرات حزب الله في حرب الإسناد:

تلقّى حزب الله من إيران مجموعة الطائرات بدون طيار التي تطورت إلى تهديد حقيقي وتحدٍ كبير لإسرائيل. لقد كان حزب الله يستخدم الطائرات بدون طيار، في المقام الأول لأغراض الاستطلاع، منذ ما قبل حرب لبنان الثانية في عام 2006. ومع تقدم برنامج الطائرات بدون طيار الإيرانية على مدى العقدين الماضيين، تم تجهيز حزب الله، بعدد كبير من الأدوات الإيرانية المتطورة للاستطلاع والهجوم وتدمير الأهداف. شكّلت مسيّرات حزب الله شوكةً بخاصرة إسرائيل، فالتّضاريس الجبلية في جنوب لبنان والجليل تجعل من الصعب اكتشاف هذه المسيرات واعتراضها. وقد تعرّضت إسرائيل بشكلٍ شبه يومي لهجوم من مسيرات تنطلق من لبنان، وتستهدف أماكن متفرقة وبعيدة نوعا ما، بعضها يصل إلى أهدافه ويلحق أضراراً، والبعض الآخر تتمكن أجهزة الرادار من كشفه وإسقاطه قبل وصوله للهدف المحدد. إلا أن ما شهده استهداف مسيرة لمنزل رئيس الوزراء الإسرائيلي بينيامين نتنياهو، وما له من تأثير معنوي على الطّرفين سلباً وإيجاباً، والمسيرة التي استهدفت قاعدة عسكرية وأوقعت قتلى وجرحى بصفوف العسكريين**(قناة العربية،2024)**.

ومع كل هجوم تبرز التساؤلات بشأن فعالية منظومة الدفاع الجوي الإسرائيلية خصوصا القبة الحديدية مع هذه المسيرات. ويقول تقرير للإعلام الإسرائيلي إنه مع تصاعد التوترات على طول الحدود الشمالية لإسرائيل، برز أسطول حزب الله الضخم من الطائرات بدون طيار المصنوعة في إيران كتهديد كبير، حيث اختبر حدود أنظمة الدفاع الجوي المتطورة في البلاد. وقد أظهرت هذه المسيرات قدرات "مثيرة للقلق" في إسرائيل على اختراق المجال الجوي للبلاد، لاسيما أنها قادرة على التهرب غالبًا من واحدة من أكثر شبكات الدفاع الجوي تقدمًا في العالم. وتصف "إسرائيل هيوم" ترسانة الطائرات بدون طيار التابعة لحزب بالله بـ"شوكة حقيقية" في خاصرة إسرائيل**(قناة العربية،2024)**.

CC BY

1-المسيرات الانقضاضيّة:

تصنف الطائرة التي استخدمها "حزب الله" ضمن المسيرات الانقضاضية، التي يمكنها تحديد الهدف أثناء وجودها في الجو وإطلاق صواريخ نحوه قبل أن تنقض عليه لاستكمال تدميره. وتكمن خطورة هذا النوع من الطائرات المسيرة في أنها تجمع بين مزايا الطائرات فيما يتعلق بمستويات التحليق والمسارات المتغيرة التي تتخذها نحو الهدف، وبين مزايا الصواريخ التي تنقض على أهدافها بقوة تدميرية كبيرة من مسافات قريبة جدا تجعل عملية اعتراضها في غاية الصعوبة. وطورت العديد من الدول أنواع مختلفة من الطائرات المسيرة، التي كانت تعتمد بداية على تنفيذ مهام الاستطلاع والقصف الجوي ثم تعود إلى قواعدها مرة أخرى مثل الطائرات المأهولة. ومع تطور تقنيات تصنيع الطائرات المسيرة من حيث الحجم أو تقنية التصنيع، انخفضت تكلفتها بصورة كبيرة، جعلت العديد من الدول تلجأ إلى تطوير أنواع من الطائرة المسيرة التي يمكن استخدامها مثل الصواريخ لتنفيذ مهام القصف الجوي سواء على مرحلة واحدة بالانقضاض المباشر على الهدف، أو في مرحلتين عن طريق تزويدها بصواريخ يمكن إطلاقها أولا ثم الانقضاض على الهدف لاستكمال عملية تدميره.

وكان قد أعلن "حزب الله" بتاريخ (2024/10/13)أنه هاجم معسكرا للواء جولاني الإسرائيلي في بلدة بنيامينا شمال إسرائيل "بسرب من المسيرات الانقضاضية"، مما أدى إلى مقتل 4 جنود وإصابة 50 آخرين. وأفاد "حزب الله" في بيانه بأن "المسيرات النوعية تمكنت من اختراق رادارات الدفاع الجوي الإسرائيلي دون اكتشافها ووصلت إلى هدفها في معسكر تدريب للواء غولاني في منطقة بنيامينا جنوب مدينة حيفا المحتلة" **(arabic.rt,2024)**. وتمثل الطائرات المسيرة الانقضاضية سلاحا مثاليا فيما يعرف بـ"الحروب المشتركة"، التي تعتمد على مشاركة بيانات القتال مع مراكز القيادة والمنصات القتالية المختلفة في ذات الوقت. كما تساهم المسيرات الانقضاضية في تقصير الفاصل الزمني بين وقت الاستطلاع وجمع المعلومات الدقيقة عن الهدف وتوقيت قصفه، بما يقلل وقت اتخاذ قرار الهجوم إلى ثوان معدودة في بعض الأحيان. وتمتلك الطائرات المسيرة الانقضاضية مزايا أخرى تتعلق بقدرتها على الانطلاق من منصات محمولة أو حتى من أنابيب إطلاق تشبه أنابيب الإطلاق الخاص بمدافع الهاون. كما يمكن إطلاق المسيرات الانقضاضية من البر والبحر والجو، في بعض الحالات، وفقا لطبيعة المهام القتالية التي تتولى تنفيذها وموقع الهدف**(اليوم السّابع، 2024)**.

2-مرصاد:

يشير تقريرٌ إلى أنه من المرجح أن تكون الطائرة بدون طيار التي ضربت القاعدة العسكرية من طراز "مرصاد" التي صنعها الإيرانيون. إنها طائرة صغيرة برأس حربي متفجر يزن حوالي 44 رطلاً ويمكن أن تصل إلى سرعات تصل إلى حوالي 124 ميلاً في الساعة. هذه أداة يمتلكها حزب الله ونشرها مؤخرًا أكثر من مرة**(قناة العربية،2024)**.

3-DR3:

يمتلك حزب الله كمية غير معروفة من صواريخ كروز الثقيلة والكبيرة من طراز DR3 . وتضم ترسانة حزب الله من الطائرات بدون طيار العديد منها لمهام الهجوم و"الانتحار"، ولكل منها مزايا وعيوب مميزة. يمتلك حزب الله كمية غير

معروفة من صواريخ كروز الثقيلة والكبيرة من طراز DR3 ، والتي تأتي من طائرات بدون طيار روسية الصنع من طراز توبوليف تم تحويلها إلى مركبات "انتحارية" يمكنها الوصول إلى مدى يزيد عن 124 ميلاً برأس حربي ثقيل يبلغ وزنه 661 رطلاً. وتأتي هذه مع مزايا كبيرة ولكن أيضًا مع عيوب واضحة. تتطلب الطائرات بدون طيار الثقيلة قاذفة ضخمة يجب وضعها في مبنى أو على شاحنة ويمكن اكتشافها بسهولة نسبية.في الأسابيع الأخيرة، وثقت القوات الإسرائيلية بحسب التقرير تدمير العديد من هذه الطائرات بدون طيار المخبأة في جنوب لبنان**(قناة الجزيرة، 2024)**

4–كرّار:

كرار هي طائرة بدون طيار إيرانية الصنع تعتمد على طائرة ستريكر الأميركية التي تعمل بمحركات نفاثة. تعتبر طائرة كرار نوعا من "طائرات الفقراء المقاتلة"، لأنها تجمع بين قدرات الهجوم الانتحاري وإسقاط القنابل وحتى إطلاق الصواريخ جو–جو ضد الطائرات. مداها طويل نسبيًا. ومع ذلك، فإن محرك طائرة كرار النفاث وتوقيع الرادار المرتفع نسبيًا يجعلها أقل فعالية للمهام العميقة في الأراضي الإسرائيلية وأكثر عرضة لمجموعة الدفاع الجوي الإسرائيلية**(نور الدّين، 2022)**

5–أبابيل–تي:

سلسلة أبابيل، التي سميت على اسم نوع من الطيور ، هي العمود الفقري لأسطول الطائرات بدون طيار الإيرانية. خدمت النماذج المبكرة من السلسلة حزب الله في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، ووصل بعضها حتى إلى حركة حماس. وأبابيل–تي هو نموذج متقدم من السلسلة مع نظام ملاحة محسن ومحرك احتراق داخلي فعال وهادئ يصعب اكتشافه بواسطة الرادار. تتمتع أبابيل–تي بالخفة الكافية للاستفادة المثلى من التضاريس اللبنانية وبالتالي التهرب من الاعتراض أثناء طريقها إلى حدود إسرائيل. لا تحتاج إلى قاذفة كبيرة ويمكن نشرها من أي تضاريس تقريبًا. ومع ذلك، فإن مداها الصغير نسبيًا، حوالي 75 ميلًا فقط، يحد من تشغيلها في مناطق قريبة نسبيًا من الحدود، وقد يؤدي تقدم الجيش الإسرائيلي إلى الأراضي اللبنانية إلى تقليل الاستخدام الفعال لهذه الطائرات بدون طيار في الأراضي الإسرائيلية**(قناة العالم، 2025)**

6–شاهد–136:

لقد أثبتت شاهد–136 حتى الآن أنها واحدة من أهم الأصول في ترسانة الطائرات بدون طيار لحزب الله. لديها محرك كهربائي هادئ وتوقيع راداري منخفض للغاية، مما يجعل من الصعب جدًا اعتراضها. يبلغ مداها ما يقرب من 500 ميل ورأس حربي خارق للدروع يبلغ وزنه حوالي 18 رطلاً. نظرًا لصعوبة اعتراضها، فهي بطيئة نسبيًا وتطير بسرعة حوالي 75 ميلاً في الساعة فقط، وهي جزء بسيط من طائرات بدون طيار انتحارية أخرى في حوزة حزب الله. ومع ذلك، فإن أنظمتها البسيطة نسبيًا تمنحها ميزة أخرى – فهي رخيصة جدًا، حيث تكلف 20 ألف دولار فقط لكل وحدة، مما يعني أنه يمكن الاحتفاظ بها بكميات كبيرة، كما يفعل حزب الله بحسب التقرير. من السهل جدًا إطلاقها ولا تحتاج سوى إلى مساحة أرضية ضئيلة للانتشار. كل هذه الصفات تجعلها طائرة بدون طيار مثالية للهجوم في تكتيك السرب**(الجزيرة. نت، 2024)**

ثالثاً–تحليل وتقييم تكتيكات وأداء الجيش الإسرائيلي في مجال حرب المسيرات:

استفاد الجيش الإسرائيلي من قدراته التكنولوجية المتقدمة في استخدام المسيّرات بعدة تكتيكات، محاولاً تحقيق أكبر قدر من الفعالية وتقليل المخاطر على قواته:

1- الاستطلاع والمراقبة: اعتمد الجيش الإسرائيلي على المسيّرات بشكل أساسي كعيون ساهرة، تُوفر له رؤية شاملة لساحة المعركة وتساعده على جمع معلومات استخباراتية حيوية.

2- تحديد مواقع أهداف المقاومة: استخدمت المسيّرات لتحديد مواقع قادة المقاومة ومخابئ الأسلحة وورش التصنيع ومراكز القيادة والأنفاق.

3- تقييم الأضرار: بعد تنفيذ الضربات الجوية، استخدمت المسيّرات لتقييم مدى دقة الضربات والأضرار التي لحقت بالأهداف.

4- مراقبة تحركات المقاومة: راقبت المسيّرات تحركات قوات المقاومة، وساعدت في توقع هجماتها وتحديد نقاط ضعفها.

5- التنسيق مع القوات البرية: وفرت المسيّرات معلومات حية للقوات البرية، مما ساعدها على تجنب الكمائن وتحديد أفضل الطرق للتقدم.

6- تغطية المناطق الخطرة: سمحت المسيّرات للجيش الإسرائيلي بمراقبة المناطق الخطرة التي يصعب الوصول إليها بواسطة القوات البرية، مثل المناطق الحدودية والمناطق المأهولة بالسكان.

7- أنواع المسيّرات المستخدمة: استخدم الجيش الإسرائيلي أنواعاً مختلفة من المسيرات، تتنوّع بين المسيّرات الصغيرة "الكوادكوبتر" إلى المسيّرات متوسطة الحجم مثل "هيرميس" إلى المسيّرات الكبيرة مثل "هارون".

8- التكامل مع الاستخبارات البشرية: دمج المعلومات التي تجمعها المسيرات مع معلومات الاستخبارات البشرية للحصول على صورة كاملة لدقة أهداف المقاومة وأنشطتها.

9- الهجوم الدقيق: نفذت المسيّرات المسلحة غارات جوية دقيقة استهدفت مواقع عسكرية وبنية تحتية تابعة للمقاومة، محاولةً تقليل الخسائر في صفوف المدنيين.

10- استهداف قادة المقاومة: استخدمت المسيّرات المسلحة لاغتيال قادة المقاومة، في محاولة للتأثير على معنويات المقاومة وقدرتها على القيادة والتنسيق.

11- تدمير منصات إطلاق الصواريخ: استهدفت المسيّرات منصات إطلاق الصواريخ التابعة للمقاومة، في محاولة لاضعاف من قدرتها على قصف المدن الإسرائيلية.

12- تدمير مخازن الأسلحة: دمرت المسيّرات مخازن الأسلحة والذخيرة التابعة للمقاومة، في محاولة للتأثير على قدرتها على مواصلة القتال.

13- شل حركة المقاومة: استهدفت المسيّرات المركبات العسكرية التابعة للمقاومة، بهدف إعاقة حركتها وقدرتها على نقل المقاتلين والأسلحة.

14– التقليل من الخسائر في صفوف المدنيين: حرص الجيش الإسرائيلي على استخدام المسيّرات المسلحة بشكل دقيق، لتقليل الخسائر في صفوف المدنيين وتجنب الانتقادات الدولية.

15– الدفاع الجوي: استخدمت أنظمة مضادة للطائرات المسيرة لصد هجمات المسيرات التابعة للمقاومة، محاولةً منعها من تحقيق أهدافها.

16– التشويش على إشارات التحكم: استخدمت أنظمة التشويش الإلكترونية للتأثير على إشارات التحكم للمسيرات، ما أدى إلى إسقاط بعضها أو إعاقة حركتها.

17– استخدام أسلحة الليزر: تم تجربة أسلحة الليزر لإسقاط المسيّرات، حيث تُعدّ هذه الأسلحة أكثر دقة وفعالية من الأسلحة التقليدية(**قناة العربية، 2024**).

18– استخدام الصواريخ الاعتراضية: في بعض الحالات، تم استخدام الصواريخ الاعتراضية لإسقاط المسيّرات التي تشكل خطراً كبيراً، مثل المسيّرات المفخخة أو المسيّرات التي تحمل أسلحة كيميائية أو بيولوجية.

19– تطوير أنظمة دفاع جوي متخصصة: يعمل الجيش الإسرائيلي على تطوير أنظمة دفاع جوي متخصصة في مواجهة المسيّرات، لتحسين قدرته على صد هجماتها وحماية أهدافه الحيوية.

20– التعاون مع الدول الأخرى: يتعاون الجيش الإسرائيلي مع دول أخرى، مثل الولايات المتحدة، لتطوير تقنيات وتكتيكات جديدة لمواجهة تهديد المسيرات.

21– كشف الأنفاق: أثبتت المسيرات فعاليتها في اكتشاف واختراق أنفاق المقاومة، خاصة المسيّرات الصغيرة "الكوادكوبتر"، ما ساهم في تقليل خطر هذه الأنفاق على القوات البرية.

22– المسيرات الصغيرة "الكوادكوبتر": تُعدّ المسيرات الصغيرة "الكوادكوبتر" مثالية لاختراق الأنفاق واستكشافها، بفضل حجمها الصغير وقدرتها على المناورة في المساحات الضيقة.

23– الحرب النفسية: استغلال المسيرات كأداة للحرب النفسية للتأثير على معنويات المقاومة والرأي العام الفلسطيني والإسرائيلي.

24– نشر صور ومقاطع فيديو لضربات المسيرات: للإيحاء وإظهار قوة الجيش الإسرائيلي ودقة ضرباته وإلحاق الخسائر بالمقاومة.

25– استخدام المسيرات لإلقاء المنشورات: لنشر الدعاية والتأثير على الرأي العام الفلسطيني(**قناة العربية، 2024**).

رابعاً– تحليل تكتيكات وأداء محور المقاومة في حرب المسيّرات:

1– التكتيكات: أظهرت معركة طوفان الأقصى قدرة محور المقاومة على التكيف وابتكار تكتيكات فعالة في استخدام المسيّرات، مستفيدة من مرونة هذه التكنولوجيا وسهولة الحصول عليها. ويمكن تفصيل هذه التكتيكات كما يلي:

- الهجوم المفاجئ: استغلال عنصر المفاجأة لإحداث صدمة لدى الجانب الإسرائيلي وإثبات قدرة المقاومة على اختراق نظام الدفاع الجوي الإسرائيلي.
- توقيت الهجمات: اختيار توقيتات غير متوقعة لشن الهجمات، مثل أوقات الليل أو خلال فترات الهدوء النسبية، لزيادة فرص نجاح المسيّرات في الوصول إلى أهدافها.

- مسارات طيران غير تقليدية: تجنب المسيّرات للطرق والمسارات التقليدية للطائرات الحربية، واتباع مسارات طيران منخفضة ومتعرجة للتهرب من أنظمة الرادار والدفاع الجوي.
- استهداف أهداف حساسة: تركيز الهجمات على أهداف حساسة داخل الكيان، مثل مواقع عسكرية ومراكز قيادة وموانئ ومطارات، لإحداث أقصى قدر من الضرر والتأثير على المعنويات.
- الحرب النفسية: استخدام المسيّرات كأداة للحرب النفسية لإضعاف معنويات الجانب الإسرائيلي ونشر القلق بين المستوطنين والتأثير على الرأي العام الدولي**(قناة الجزيرة، 2024)**.
- نشر صور ومقاطع فيديو للهجمات: إظهار قدرة المقاومة على خرق الأمن الإسرائيلي والوصول إلى أهداف داخل الكيان، وإثبات فاعلية المسيّرات كأداة قتالية.
- إلقاء المنشورات ورسائل التحذير: استخدام المسيّرات لإلقاء المنشورات التي تحمل رسائل تهدد الجانب الإسرائيلي أو تدعو المواطنين إلى مغادرة مناطق معينة.
- التأثير على وسائل الإعلام الدولية: نشر صور ومقاطع فيديو للهجمات عبر وسائل الإعلام الدولية لجذب الانتباه إلى قضية فلسطين والتأثير على الرأي العام العالمي.
- استغلال التكلفة المنخفضة: استغلال المسيّرات كأداة قتالية فعالة ومنخفضة التكلفة مقارنة بالأسلحة التقليدية، ما يُعطي المقاومة ميزة في حرب الاستنزاف مع الجيش الإسرائيلي.
- تقليل تكاليف التصنيع والتشغيل: اعتماد المقاومة على تقنيات بسيطة ومتوفرة لصناعة وتشغيل المسيّرات، ما يُقلّل من التكاليف بصورة كبيرة مقارنة بتكاليف الطائرات الحربية والصواريخ الباهظة.
- إطالة أمد المقاومة: تمكين المقاومة من مواصلة القتال لفترة أطول ومواجهة الترسانة العسكرية الإسرائيلية الضخمة دون نفاد الموارد بسرعة.
- استغلال التكنولوجيا التجارية: الاستفادة من سهولة الوصول إلى تقنيات المسيّرات التجارية وتعديلها لتناسب الاحتياجات العسكرية، ما يُعطي المقاومة مرونة كبيرة في تطوير قدراتها وتجاوز الحصارات. الصهيونية والدولية.
- الحصول على مسيّرات تجارية: شراء مسيّرات تجارية من أسواق مختلفة عبر شبكات التجارة الدولية أو تهريبها إلى قطاع غزة ولبنان والعراق واليمن **(قناة الجزيرة، 2024)**..
- تعديل المسيّرات التجارية: تطوير المسيّرات التجارية وتعديلها لحمل أسلحة ومتفجرات وأجهزة استشعار متطورة.
- تطوير قدرات التصنيع المحلي: السعي إلى تطوير قدرات التصنيع المحلي للمسيّرات لتقليل الاعتماد على الاستيراد والتأثر بالحصار.
- ادماجها في معركة الاسلحة المشتركة: دمج المسيّرات مع وسائل المقاومة القتالية الأخرى لتحقيق أقصى قدر من الفاعلية وإرباك الدفاعات الإسرائيلية.
- استخدام المسيّرات لتحديد الأهداف: استخدام المسيّرات للكشف عن مواقع الدبابات والآليات العسكرية وتحديد إحداثياتها بدقة لتوجيه الصواريخ المضادة للدروع وقذائف الهاون نحوها.

CC BY

- شن هجمات متزامنة: شن هجمات متزامنة بالمسيّرات والصواريخ وقذائف الهاون لإرباك الدفاعات الإسرائيلية وزيادة فرص إصابة الأهداف.
- النجاح في ضوء الإمكانيات المحدودة: حققت المقاومة نجاحاً ملفتاً في استخدام المسيّرات في معركة طوفان الأقصى، وذلك رغم الإمكانيات المحدودة والحصار المفروض على قطاع غزة وعلى معظم دول محور المقاومة.
- التطور والتكيف: أظهرت المقاومة قدرة كبيرة على التطور والتكيف في استخدام المسيّرات، حيث طورت تكتيكات جديدة وحسنت من قدراتها التقنية خلال فترة قصيرة.
- إنتاج أسلحة فعالة بتكلفة منخفضة: أثبتت المقاومة قدرتها على إنتاج أسلحة فعالة باستخدام تقنيات متوفرة وبأسعار منخفضة، ما أعطاها ميزة كبيرة في مواجهة الجيش الإسرائيلي.
- الضغط على الكيان الاسرائيلي: نجحت المقاومة في استخدام المسيّرات لإحداث قلق وضغط على الجانب الإسرائيلي، سواء عبر استهداف المدنيين أو نشر صور ومقاطع فيديو للهجمات**(قناة الجزيرة، 2024)**.

خامساً– الأساس القانوني المنظم لاستخدام الطائرات المسيرة للقوة في القانون الدولي:

يشكل الإطار القانوني للحفاظ على السلام الدولي، وحماية الحق في الحياة نظام متماسك وراسخ، يعكس المعايير التي تم تطويرها على مرّ القرون، وصمدت أمام اختبار الزمن. على الرغم من أن الطائرات بدون طيار ليست أسلحة غير قانونية، فمن السهل إساءة استخدامها، ولا يلزم ولا ينبغي التخلي عن القواعد المركزية للقانون الدولي لمواجهة التحديات التي يفرضها الإرهاب، وأشكال الصراع الجديدة. على العكس من ذلك، فإن حقيقة الطائرات بدون طيار تجعل القتل المستهدف، أسهل بكثير يجب أن تكون بمثابة حافز لضمان التطبيق الجاد لهذه المعايير لا سيما في ضوء التوسع المحتمل في عدد الدول التي لديها إمكانية الوصول إلى هذه التكنولوجيا في المستقبل.

هناك عدد من المجالات الموضوعية في القانون الدولي التي لها تأثير مباشر على مشروعية استخدام الطائرات المسلحة بدون طيار، من أهمها: الدفاع عن النفس، وشرعية الضربة للطائرة بدون طيار، وغيرها.

1–الدفاع عن النفس:

الاستثناء الأكثر شيوعا الذي تتذرع به الدول التي تستخدم الطائرات بدون طيار في إقليم دولة أخرى هو الدفاع عن النفس. يفرض القانون الدولي شروطا صارمة على استخدام القوة في الدفاع عن النفس، وهو فكرة عرفتها الأنظمة القانونية كافة**(العناني، 1998، ص89)**. وبموجب المادة (51)، من ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي العرفي، يجوز لدولة ما أن تتذرع بالدفاع عن النفس لتبرير استخدامها للقوة لاستهداف أفراد على أراضي دولة أخرى، حيث يحدث هجوم مسلح ضدها أو يكون وشيكاً. وأكدت محكمة العدل الدولية لكي يشكل الهجوم "هجوماً مسلحاً"، وبالتالي تمكين حق الدولة في استخدام القوة في الدفاع عن النفس يجب أن يصل حجم الهجوم وآثاره إلى حد معين من الخطورة**(العمري، 2010، ص35)**. بالإضافة إلى اشتراط شن هجوم مسلح، يجب على الدولة التي تدعي أنها تتصرف دفاعاً عن النفس، وأن تفي أيضا بالمتطلبات المزدوجة للضرورة والتناسب المستندة إلى القانون الدولي العرفي، ويرتبط هذان المبدآن ارتباطاً وثيقاً بالمسألة المهمة المتمثلة في هدف عمل الدفاع عن النفس، وبالتالي فإنهما أي –

CC BY

الضرورة والتناسب– يعنيان أن الدفاع عن النفس يجب ألا يكون انتقامياً أو عقابياً، إنما يكون الهدف منه هو وقف الهجوم وصدّه. يجب أن يخدم الإجراء الذي أُتخذ بشكل قانوني للدفاع عن النفس (على سبيل المثال استخدام طائرات بدون طيار لاستهداف أفراد في إقليم دولة أخرى)، بغرض وقف وصد هجوم مسلح ويجب أن يكون ضرورياً ومتناسباً مع هذه الغاية. أما الإجراءات المتخذة بعد هجوم مسلح انتهى – إذ تسعى في الواقع إلى الانتقام من ذلك الهجوم المسلح– لن تشكل ممارسة قانونية للدفاع عن النفس، بل انتقاماً مسلحاً ينتهك المادة(2)4)) من ميثاق الأمم المتحدة. أما فيما يتعلق بالدفاع عن النفس (الاستباقي) يكون قانونياً فقط في الرد على تهديد قائم، فلا يجوز التذرع بالدفاع عن النفس الاستباقي لمنع ظهور تهديد في المستقبل. إن ضرورة الدفاع عن النفس على وفق النظام القانوني المقبول، يجب أن تكون فورية، ولا تترك أي خيار للوسائل الأخرى **(Nabati,2022,p222)**. وطبقاً للمادة (51) فإن الحق في ممارسة الدفاع عن النفس، يجب أن يستمر "حتى يتخذ مجلس الأمن التدابير اللازمة للحفاظ على السلم والأمن الدوليين"، وهذا يدل على أن نقطة النهاية

لأيّ إجراء للدفاع عن النفس، لا يتم تحديدها فقط من خلال مبادئ الضرورة والتناسب المذكورة آنفاً أيضا.

كما لا بُدَّ من الإشارة إلى قضية في غاية الأهمية متعلقة بمشروعية استخدام الطائرات المسيرة استناداً إلى تدابير الدفاع عن النفس المتخذة في دولة أخرى ضد جهات فاعلة من غير الدول، لا تتصرف نيابة عن تلك الدولة، فهل يجوز استهداف هذه الجهات بواسطة الطائرات المسلحة في إقليم دولة لا تتحمل بالضرورة المسؤولية عن أفعال تلك الجهات؟**(التميمي، 2021، ص30)**. من المهم بمكان الإشارة إلى أن الطائرات المسيرة ليست أسلحة أو وسائل حربية غير قانونية بحد ذاتها، بمعنى أنها لا تمتلك بحد ذاتها خصائص تنتهك القواعد العامة بالقانون الدولي. إلا أن استخدامها لا يحظى بتوافق في الآراء حول كيفية تطبيق القواعد المختلفة ذات الصلة في القانون الدولي، لا سيما القانون الدولي الإنساني وقانون حقوق الإنسان.

وعليه، فإنّ الباحث يؤكد على حقِّ استخدام حماس وحزب الله المسيّرات من أجل الدّفاع عن أنفسهم وبلدهم.

2– شرعية الضربة بطائرة بدون طيار:

يجب أن يتوافق استخدام إحدى الدول للطائرات بدون طيار لاستهداف أفراد موجودين في دولة أخرى، في المقام الأول، مع القواعد المتعلقة باستخدام القوة بين الدول**(صالح، 2019، ص180)**. يحظر القانون الدولي العرفي و ميثاق الأمم المتحدة في المادة(2)4)) التهديد باستخدام القوة بين الدول أو استخدامها، ومع ذلك يمكن لدولة أن تجيز لدولة أخرى استخدام القوة على أراضيها مما يعني عدم العمل بالمادة (2)4))، فعندما تمنح دولة إقليمية الإذن لدولة أخرى باستهداف جهات فاعلة من غير الدول على أراضيها بطائرات بدون طيار، فلا ينبغي أن تثار أي قضية من حيث المبدأ بموجب قانون اللجوء إلى الحرب لأن المادة 2(2)4)) من ميثاق الأمم المتحدة لن تكون قد انتهكت. في الواقع منحت الموافقة من قبل باكستان واليمن والصومال، والتي اعتمدت عليها الولايات المتحدة بعد ذلك لتبرير استخدام الطائرات بدون طيار في تلك المناطق، وقد سحبت باكستان هذه الموافقة لاحقاً، أما في اليمن والصومال على الرغم من عدم سحب الموافقة فإن سلطة هاتين الحكومتين قد شككت في صحة هذه الموافقة. وهذا يعني أن استخدام

الطائرات المسيرة المسلحة لشن غارة معينة على إقليم دولة أجنبية يتوافق مع قانون اللجوء إلى الحرب في حال حصولها على موافقة من قبل الدولة الإقليمية، إلا أنه من الناحية العملية قد يثير هذا الاستخدام مشكلات متعددة تتعلق بقانونية هذه الموافقة، مثل من صاحب السلطة لإعطاء الموافقة؟ وإذا ما كان يجب أن تكون علنية وصراحة؟ أم يكفي أن تكون ضمنية؟ فيما يتعلق بمن قد يعطي الموافقة، فإنه بالرجوع للطبيعة الأساسية لحظر استخدام القوة المفروض لأجل الحفاظ على سيادة الدولة، يعني أنه يجوز للسلطات العليا في الدولة أن تمنح الموافقة بشكل صحيح – السلطة الممنوحة هذا الحق بموجب دستور الدولة – فلا يكفي الحصول على الموافقة من سلطة إقليمية إلا إذا كان الدستور يمنحها هذا الحق بشكل جلي. مع العلم أن الرأي القائل بأن الموافقة على استخدام القوة، يجب أن تقدم من قبل السلطات العليا في الحكومة المركزية لدولة ما يتفق مع الجزء الأكبر من الممارسات الدولية. أما بخصوص شكل الموافقة، فإنه يشترط أن تكون واضحة وعلنية وتُمنح للدولة المتدخلة مقدماً وبحرية وتحديد. ولا بُدّ من الإشارة إلى أن الموافقة قد تبطل بسبب الخطأ أو الاحتيال أو الإكراه. وفي هذا الصدد، فإن المبادئ المتعلقة بصحة الموافقة على المعاهدات يمكن الأخذ بها لصحة الموافقة في هذا الموضوع. وفي حالة سحب الموافقة الممنوحة لاستخدام القوة تلتزم الدولة التي تجري العمليات العسكرية بالامتناع عن القيام بأي عملية أخرى من لحظة سحب الموافقة وإلا اعتبر ذلك انتهاكا للمادة(4(2)) من ميثاق الأمم المتحدة المتعلق بحظر استخدام القوة**(Olleson,2007,P144-152)**. وبناء على ما تقدّم، فإنّ الباحث يؤكد على شرعيّة الضّربات الّتي قامت بها حركة حماس وحزب الله ضد العدوان الإسرائيلي؛ لأنها تتوافق مع القواعد المتعلقة باستخدام القوة بين الدول. كما إنّه يحظر القانون الدولي العرفي و ميثاق الأمم المتحدة على إسرائيل التهديد باستخدام القوة ضد الدول العربية التي تترض لعدوانها بشكل مستمر سواء وخصوصا بطائرات بدون طيار.

الخاتمة:

أثبتت حركة حماس ومن بعده حزب الله في معركة طوفان الأقصى وعملية الإسناد قدرتهما على التكيف والابتكار في استخدام المسيّرات كأداة قتالية فعالة. ومن المتوقع أن يستمر هذا التطور في المستقبل، ما سيُشكّل تحدياً كبيراً للكيان الإسرائيلي وسيُغيّر من موازين القوى في المنطقة. وقد شكّل الهجومان اللذان قاما بهما على إسرائيل نقطة تحول مهمة في قدرات الجهات الفاعلة غير الحكومية، وذلك بفضل استخدامها المتطور والمتكامل للطائرات المسيرة المبتكرة بالتنسيق مع التقنيات ذات الصلة، كجزء من هجوم بالأسلحة المشتركة. على الرغم من أن الأسلحة المشتركة ترتبط عادةً بالقوات التقليدية، إلا أن التركيز على استخدام القوات التي يقودها حزب الله وحماس للأسلحة المشتركة يُظهر أن هذه الجماعات أصبحت قادرة بشكل متزايد على استخدامها بفعالية كبيرة، وقد أظهرت هذه القوات ابتكارين رئيسيين في مجال الطائرات المسيرة:

1- استخدام جهة غير حكومية لطائرات صغيرة بدون طيار لضرب دفاعات حساسة وعالية القيمة بدقة باستخدام ذخيرة جديدة تُطلقها الطائرات المسيرة (تتميز بانبعاث الدخان/تحديد الأهداف والتفجير المتأخر).

2- استخدام الطائرات المسيرة كسلاح مركزي جزء للتهرب من التدابير الإلكترونية المضادة، حيث شكّلت هذه المسيرات شكلاً متطوراً من أشكال القتال التي تغيرت تقريباً إلى ما هو أبعد من التعرف عليها في السنوات الأخيرة وتركت العديد من الجيوش في جميع أنحاء العالم، تكافح مشاكل وتحديات كبيرة.

التّوصيات:

أدى الفصل الجديد من الاعتداءات الإسرائيلية والتصعيد العسكري غير المسبوق على فلسطين ولبنان الى أزمة إنسانية خطيرة في البلد، رافقتها انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، استطاعت المسيرات أن تدبّ الرعب في صفوف الكيان الإسرائيلي، مما دفع الباحث إلى تقديم جملة من التوصيات والمقترحات القانونية في نهاية هذا البحث:

1- لا بدّ للدول العربية من تطوير طائراتها المسيرة لفرض "توازن رعب جديد"، أو على أقلّ تقدير، خلق" توازن ردع نسبي"، يستفيد إلى أقصى حدّ مُمكن من هذه التكنولوجيا الواعدة، ويؤدّي إلى كبح جماح إسرائيل عن اللجوء إلى «الإغتيالات المُسْتَهْدَفة»، القادمة حتماً، وعلينا أن نتذكّر أنّ التقدّم المُذهل في مجال الأسلحة التدميريّة أفرز وضعًا دوليًا جديدًا يُعرف باسم "توازن الرعب" أو "السلام بواسطة الردع".

2- إنَّ النظام الدولي مُعرَّض للتغيُّر. وعوامل التغيُّر كثيرة، يأتي التطوّر التكنولوجي في مقدّمها. فالإختراعات في المجال العسكري كانت دائمًا العامل الأهم في تغيير مواقع الدول في سلَّم القوى الدوليّة. ومستوى التطوّر التكنولوجي في المجال العسكري سيُستخدم في المستقبل المنظور كمعيار لتحديد حجم القوّة العسكريّة التي تملكها الدولة. ومن هذه الناحية فإنّ التمييز بين الدول لن يتمّ على أساس عديد أفراد الجيش، بل على أساس مدى التقدّم أو التخلّف في تصنيع نوع جديد من الأسلحة التي من ضمنها الطائرات بلا طيّار. فالتكنولوجيا الحديثة إستطاعت أن تُفرز عاملاً جديدًا في تغيير مواقع الدول في سلّم القوى الدوليّة، هو عامل الطائرات بلا طيّار الذي من شأنه قلب الآية والسماح لدولة مزدهرة فيها صناعة الطائرات بلا طيّار باحتلال مركز دولي مرموق والتأثير في النظام الدولي من دون أن تكون مُتفوّقة عسكريًا بمعايير الدول الكُبرى أو مصافِها. وإسرائيل وإيران مثلان يؤكِّدان ذلك.

3- صيانة الحياة والحرية والسيادة والاستقلال والمُستقبل تُحتِّم علينا في المرحلة الراهنة أن نسعى جاهدين إلى تحويل المجتمعات العربية المُتخلِّفة بحثياً إلى مجتمعات علميّة، لأنّ التخلُّف، مدنياً كان أم عسكريا، لا يُمكن التغلُّب عليه – حتى ولو لم يكن هناك صراع مع إسرائيل – إلاّ بالثورة العلميّة الصادقة.

قائمة المصادر والمراجع:

العربية:

1- التميمي، سعود محمد سعد، **(الدفاع الشرعي في ضوء الممارسات الدولية المعاصرة)**، رسالة ماجستير في القانون العام، جامعة قطر، كلية القانون، 2021.

2- العمري، زقار منية، **(الدفاع الشرعي في القانون الدولي العام)**، رسالة ماجستير في القانون العام، فرع القانون و القضاء الجنائي الدوليين، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة ، الجزائر، 2010.

3- العناني، ابراهيم، **(النظام الدولي الأمني)**، دار النهضة العربية، القاهرة، ط1، 1998.

الأجنبية:

1- Nabati, Mikael F,**(Anticipatory Self-defense: The terrorism Exception)**, Current History, University of California Press, Vol. 102, Issue 664.

2- Olleson, Simon,**(The impact of the ILC'S articles on responsibility of states for internationally wrongful)** ,SIMON OLLESON: PRELIMINARY DRAFT, British institute of international and comparative law, 2007.

الجرائد والمجلات:

1- صالح، ياسمين أحمد إسماعيل، **(دور محكمة العدل الدولية في تطوير قواعد القانون الدولي الإنساني وضمان الالتزام ومبادئه)**، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد الثالث، يوليو 2019.

المواقع الإلكترونيّة:

1- الجزيرة. نت(2024): **محللون إسرائيليون: "طوفان الأقصى" حرب "يوم غفران" ثانية**،(2023/10/7)، متوفر على الرابط:
https://www.aljazeera.net/politics/2023/10/7/%D8%AD%D9%85%D8%A7%D8%B3-%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%B5%D8%B1%D8%AA-%D8%B5%D8%AF%D9%85%D8%A9-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B4%D9%84

2- ملحم(2024): **حزب الله... من حرب الإسناد إلى حرب الاستنزاف**، (2024/10/19)، متوفر على الرابط:
https://www.almayadeen.net/articles/%D8%AD%D8%B2%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87----%D9%85%D9%86-%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%86%D8%A7%D8%AF-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%86%D8%B2%D8%A7%D9%81

3- Armstrong. Michael J (2023) : **How Hamas flooded Israel, killed hundreds and took another 100 hostage: A revolution in drone warfare dating back to Ukraine**, found on link:

https://fortune.com/2023/10/09/israel-gaza-war-how-hamas-attacked-drone-warfare-ukraine/

4- Bohbot, Amir (2024): **Hamas and Hezbollah's drone warfare poses new threats to Israel's security – analysis,** found on link:

https://www.jpost.com/israel-hamas-war/article-806302

5- Page, James M(2025): **Drones and the Hamas-led Attack of 7 October 2023: Innovation and Implications**, found on link:

https://www.jstor.org/stable/27372135?seq=1

6- ذكي، نهاد(2023): **قصة "الدرونز القسّامية".. لعبت دورا تاريخيا في طوفان الأقصى**(2023/10/15)، متوفر على الرابط:

https://www.aljazeera.net/politics/2023/10/15/%D9%82%D8%B5%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B3%D9%91%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%AA-%D8%AF%D9%88%D8%B1%D8%A7

7- الجزيرة. نت(2024): **مسيّرات "الزواري".. طائرات صنعتها القسام واستخدمتها في "طوفان الأقصى"**،(2023/10/23)، متوفر على الرابط:

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2023/10/23/%D9%85%D8%B3%D9%8A%D9%91%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%88%D8%A7%D8%B1%D9%8A-%D8%B7%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%B5%D9%86%D8%B9%D8%AA%D9%87%D8%A7

arabic.rt(2024): **"ما قدرات المسيرات الانقضاضية التي استخدمها "حزب الله" ضد إسرائيل؟"**،(2024/10/14)، متوفر على الرابط:

https://arabic.rt.com/world/1609562-%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%8A-%D9%82%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D9%82%D8%B6%D8%A7%D8%B6%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D9%85%D9%87%D8%A7-

%D8%AD%D8%B2%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-
%D9%81%D9%8A-
/%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84

8- قناة العربية(2024): "**مسيرات حزب الله شوكة بخاصرة إسرائيل.. والحل بالعودة لهذا المدفع**"،(2024/10/19)، متوفر على الرابط:
https://www.alarabiya.net/arab-and-
world/2024/10/19/%D8%AA%D8%B1%D8%B3%D8%A7%D9%86%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D8%A7%D8%AA-
%D8%A8%D8%AF%D9%88%D9%86-%D8%B7%D9%8A%D8%A7%D8%B1-
%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-
%D9%8A%D9%85%D9%84%D9%83%D9%87%D8%A7-
%D8%AD%D8%B2%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-
%D9%85%D8%A7-%D9%85%D8%AF%D9%89-
%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%87%D8%AF%D9%8A%D8%AF-
%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%8A-
%D8%AA%D8%B4%D9%83%D9%84%D9%87?__cf_chl_tk=ZzupV6lV8TDoeoD5
3ThQsl0FiS3F10z1dRNim4ll2yw-1759351144-1.0.1.1-
ZYlQrtewxyTqFcTb4ll7p6W2bXrcl_fpEizn5W7c1rg

9- اليوم السّابع(2024): "**المسيرات الانقضاضية.. سلاح أثبت كفاءته فى هجوم حزب الله على معسكر جولانى**"،(2024/10/14)، متوفر على الرابط:
https://www.sahafahh.com/show21247405.html

10- قناة الجزيرة(2024): " **أسلحة وصواريخ حزب الله اللبناني.. أنواعها ومداها واستخداماتها**"، (2024/11/21)، متوفر على الرابط:
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2023/11/21/%D8%A3%D8%B3%D9%84
%D8%AD%D8%A9-
%D9%88%D8%B5%D9%88%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-
%D8%AD%D8%B2%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-
%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86%D9%8A

11– نور الدّين، نور الدّين(2022): " **تعرف على طائرة كرار المسيرة الانتحارية الإيرانية**"، متوفر على الرابط:
https://www.defense-arabic.com/2022/08/29/%d8%aa%d8%b9%d8%b1%d9%81-%d8%b9%d9%84%d9%89-%d8%b7%d8%a7%d8%a6%d8%b1%d8%a9-%d9%83%d8%b1%d8%a7%d8%b1-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%b3%d9%8a%d8%b1%d8%a9-/%d8%a7%d9%84%d8%a7%d9%86%d8%aa%d8%ad%d8%a7%d8%b1%d9%8a

12– قناة العالم(2025): " **مسيرات "ابابيل 5".. العيون التي حددت مكان تجمع الإرهابيين**"، متوفر على الرابط:
https://www.alalam.ir/news/7155058/%D9%85%D8%B3%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D9%84-5--%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%8A%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D8%AD%D8%AF%D8%AF%D8%AA-%D9%85%D9%83%D8%A7%D9%86-%D8%AA%D8%AC%D9%85%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D9%8A%D9%86

13– الجزيرة نت(2024): " **"شاهد 136 بي" طائرة انتحارية إيرانية قادرة على التحليق 4 آلاف كيلومتر**"، متوفر على الرابط:
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2024/10/14/%D8%B4%D8%A7%D9%87%D8%AF-136-%D8%A8%D9%8A-%D8%B7%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9

الملخص: ..... **Error! Bookmark not defined.**

الكلمات المفتاحية: ..... **Error! Bookmark not defined.**

abstract ..... **Error! Bookmark not defined.**

مقدّمة: 319

أوّلاً–عمليّة طوفان الأقصى(7 تشرين2023): 320

مسيّرات "الزَّوَاري": 321

مسيّرة الزواري في طوفان الأقصى: 321

ثانياً–عمليّة الإسناد(8 تشرين الأول2023): 321
مسيّرات حزب الله في حرب الإسناد: 322
1–المسيرات الانقضاضيّة: 323
2–مرصاد: 323
3–DR3: 323
4–كرّار: 324
5–أبابيل–تي: 324
6–شاهد–136: 324
ثالثاً–تحليل وتقييم تكتيكات وأداء الجيش الإسرائيلي في مجال حرب المسيرات: 325
رابعاً– تحليل تكتيكات وأداء محور المقاومة في حرب المسيّرات: 326
خامساً– الأساس القانوني المنظم لاستخدام الطائرات المسيرة للقوة في القانون الدولي: 328
1–الدفاع عن النفس: 328
2– شرعية الضربة بطائرة بدون طيار: 329
الخاتمة: 330
التّوصيات: 331
قائمة المصادر والمراجع: 331
العربية 331
الأجنبية: 332
الجرائد والمجلات: 332
المواقع الإلكترونيّة: 332